



رماد أبي يبكي في الهواء !

عن مسرحية

حفلة سمر من أجل ه حزين

بقلم قاسم حويل

كان المسرح بالنسبة لكثير من الماهدين ولغرات غير بعده لونا من الحذلقه . لونا من الادعاء بالتمتع بالثقافة والادعاء بمشاهدة التراكيب الجملة الملونة بانوار المسرح ، ومناقشة المفاهيم المسرحية التي تطرحها هذه المسرحية او تلك وحتى الابتعاد الى ما لا يهدفه المؤلف وما لا يطرحة المسرحية ..



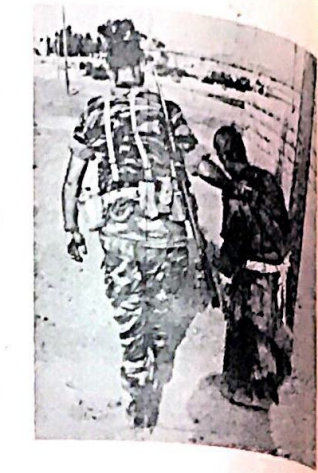
نزواني الصغرة واحلامي في مشاهدة لوحات نامل وتوحد وهذه كما اري مهمة عميرة تمكنت « حفلة سمر » من تحقيقها .. وهنا فقط يمكن سر النجاح .

لمع تطور الاحداث السياسية وتغير التورات في دول العالم الثالث ، في جنوب شرقي اسيا وفي امريكا اللاتينية .. وفي العالم العربي ، انتفض الغناون لتغير واقع الحركة الفنية نحو حدة الجاذبية والوضوح والسذوق الى الثورة ، فظهرت شتى الاساليب في كل مجالات الفنون وبشكل واضح في مجال المسرح والسينما . فظهر المسرح التسجيلي .. السينما المريرة .. واخيرا الدعوة الى مسرح مباشر .. مسرح يشعر بالجمهور مباشرة دونما برفاع .. مسرح يشتر باصابع الاتهام نحو المتهمين الحقيقيين الذين يقفون بوجه طلع الناس نحو مستقبل افضل .. مستقبل تنهار فيه قوى التسلسل وتنسحب منه كل اشكال المخاوف .. وعندها اصبح للمسرح جمهور حقيقي .. جمهور واع يحضر المسرح بدواع حقيقية بعيدة عن حذلقات الطبقة المشاهد بالبرجوازية . جمهور يرغب في ان يشاهد نفسه ويعيد النظر بنفسه بعد ذلك من خلال تجاوز الواقع واعادة النظر فيه من وجهة نظر فنية مدركة واعية لمسرحيين مؤمنين بالجمهور ونظماهم .

وبالتأكيد ، فان نظرية الاقتراب لدى برخت قد افادت هؤلاء المسرحيين لان تأكيد فكرة ايقاظ المشاهد وعدم انغماسه بالاحداث المفروضة امامه يخدم المسرح التي تستهدف توعية الجمهور وناقشة ما يدور باذهانها . ولقد عرضت فرقة المسرح في دمشق مسرحية « حفلة سمر من اجل ه حزين » ضمن مهرجان دمشق المسرحي واعادت عرضها للجمهور اعتباريا من تاريخ 1971/11 على مسرح صالة الحمراء تناولت هذه المسرحية اسباب التكلفة في ه حزين واستطاعت ان تنقل بصدق ما كان يدور في اذهان الناس .. فالت ما يقوله الناس في جلساتهم الخاصة .. تظهرون بالقلل التي قد لا يستطيع المواطنون رفعها في وقت معين في ارض معينة من هذا الوطن . يقول المؤلف (سعد الله ونوس) .. ولقد حملت وانما اتب هذه المسرحية ان تكون عملية كشف متناحية لا يفضلع فيها المثلون فقط وانما التفرجون ايضا لحظة مواجهة تنهار فيها حواجز الخوف والالامبالا والبهل كي يبدأ بعد ذلك حوار ضروري لتجاوز واقع التكلفة . ويقول المخرج (علاء الدين كوكشي) .. البطل في هذه الدراما هو الشعب .. والهزيمة ذروة الصراع في هذه الدراما .. اما نهايتها فلم تعد بعد .

وبني « حفلة سمر من اجل ه حزين » مع هذا مسرحية طبيعية ، قديمة ، تمكنت من وضع اشارة متممة ومبشرة في امكانية خلق نهضة مسرحية جديدة تستوعب طلعنا الناس وتغير عن معاناتهم في مرحلة سياسية دقيقة تمر بها الجماهير العربية وهي تشهد تحركات القوى الامبريالية لاجهاض نظماها هذه . نهضة خاملة لجهود واع وواضح ولتطلع نفي ضمن افاق المرحلة الراهنة .

ق . ح .



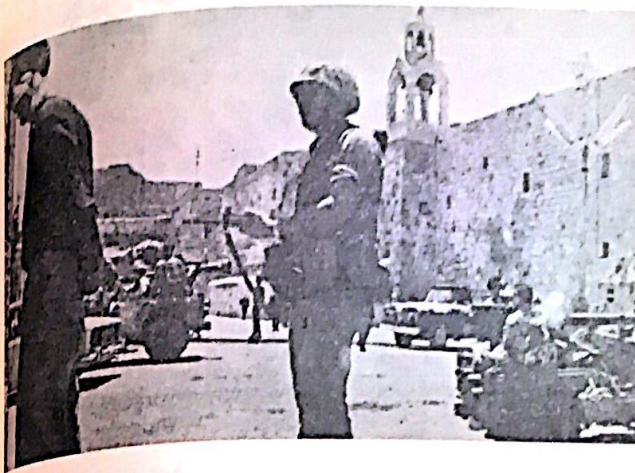
وجزسائهم - ضحك سمعته اولاً في مدينة اخرى ، في قارة اخرى ، في زمن اخر .

لكون ابي كان عجوزاً ، ضعيفاً ووحيداً وكون جلاذبه كانوا عديدين لكونه كان عجوزاً ، ضعيفاً ، ووحيداً ، وجلاذوه كانوا عديدين ،

وقد سبق بقوة معاناة ، فان ما وجدوه مضحكاً كان انه عندما دفعوه ، سقط .

قلت اني لا اؤمن بالله ولكن الان اعرف اني اؤمن بالجمهور .. لانني سمعت الضحك الاتي من الجمهور ؛

والآن اتعد اربعة في سرير فندق في القدس في المدينة المقدسة حيث ضحكنا اليهود ترن كجرس نحاسي بينما دخان ابي يبكي في الهواء !



وشاهدون هذا الموكب المنجوب وقد احببنا انظر فقط ليعاني مرة اخرى فقط ليحرق اقدمه بياس مرة اخرى تحت وخزان الفولاذ البارد والافواه الحديدية الموثقة ؟

ولم يكن الفبول .. لم يكن العرب وهدم الذين يقولون ذلك . الارض قالت .

مدينتي الثلج

وانا ابيء اليك ردي من غمار الثلج ناديتي يدوب الثلج بين شغافنا وتعود ترسم الحياة على محيا الدار وفي غمار الثلج غاب سباحة السرين باب الياسمين وعثرت في الابياء عن سفري بها ناديتي اشهد ساهرات النجم اشهدنا على زمئي الذي ينشق عنه الثلج نسرا .. وحماسة وانما ازرعه في الثلج اشراق ايتسامة وانما ارقب ابياء الربيع من يفتدني حين ادرت جيبيتي للارض الا جيل من ذرعوا تراب مقابر الشهداء سود عيونهم من يفتدني غير جيل الورد من عبروا وجرسوا وانتسنا الزاد والملح المائي والثرية المورت والجراج

والارض تنجم كالللال ؟ وقلت « الوطن - احيرا الى الشرق الاوسط عن امراءه عاشت عددا من السن في كابونوبيا بعدما نزلت عائلتها في احدى المغلات النارية ، ذهبت الى اسرائيل على أمل ارتحده الراحة النفسية احيرا ، ولكنها وجدت عواصم ذلك ، حرب الازمام الكسة وشاهدت سوء معاملة العرب في الاراضي المحتلة الجديدة ، فأقعدت على قتل نفسها في غمرة فندق في القدس ، بعدما علمهم الحرب - من ال . ا . ا . س .

دعوني احفل بعودة شعبي الى ارضنا - اه ، فلين هذا احتلالا عاليا ! من على متن السفينة راقبت القمر تحاصره غلال

« صهر دار » فولك اوند فلت « الاتالمية الديمقراطية مجبوبة للمصالح العربية هذا العام تضم اعمال سبعه عشر كاتيبا من سنة لمدان عربية هي ج . ع . م . سوريا ولبنان والسراي والسودان وليبيا .

والرئيس صبحي الحبيب الحبوب يوسف ارسن ، وعضوان الجمهورية العربية المتحدة ، وبصائيل نييم من لبنان ، والطبيب الصالح من السودان ، الذين سبق ان ترجمت اعمالهم الى لغات عديدة واعيدت في السراي .

ويضم ايضا عبد الرحمن الشرفوي الذي سبق ان ترجمت روايته « الارض » الى الالمانية ، ويضم المجموعة قصصه « العرب » . كما تضم ايضا « فليل الجاهنم » للكاتيب الكبير يحيى والتي سبق ان شاهدنا جمهور العاصم الالمانية على الشانته اتاه اسوع الاحلام في الماتسا الديمقراطية .

ويضم المجموعة قصصا للكاتيب من سورسا هاما عبد السلام المجلبي وركزا تاجر ، ويناول الكاتيب الفلسطيني غسان كنفاني مسألة الاجئين الفلسطينيين في قصه « رجال في الشمس » ، اما مشكل الراة العربية وحقوقها السلوية في الكاتيب فيرمها الكاتيب العراقي فؤاد الكركلي وكان من الكاتيب العربيين عبد الرحمن الخبيسي واحمد رشدي صالح .

والكاتيب الذي اسعدت المجموعة وهي مخصصة في نشر الآداب الاجنبية ان هدفها هو التعرف بعد من الكاتيب التقدميين في الصالم العربي الذين يلمون دورا نشطا من اجل مستقبل افضل لوأقمتهم .

والطبي ان ليس من مهمة مثل هذه المجموعة تقديم صورة شاملة عن الوضع الحالي للتعلم وجوده واحكامات تطوره ولكن هذه المجموعة تفي بضع بعض الاوضاع على التاريخ المتسدد الحواكب لهذه اللخفة في اعقاب الحرب العالمية الثانية والطريق المتروش بالصحبا الذي فعلته هذه الدول الغنية في التلغاح رغم معاناة الامم الصاخطين والمغاربين .

للمتلكات الهزيلة وقد اخرجت الى الشارع ؟ لان كاي يتطالب بها ، والتسلف الشديد ثم الدمار ؟ اشاهدنا الاولاد يكون باحثين بين الدمار عن لمة ضائعة ، والممتلكات الهزيلة وقد اخرجت الى الشارع ؟ انما يتطالب بها ، والتسلف الشديد ثم الدمار ؟ اشاهدنا الاولاد يكون باحثين بين الدمار عن لمة ضائعة ،

وانا ابيء ، على جناح نجمة التنوير عبر الجرح اورد مشغلي من محجرين على صفات له اوندنا ظلام الليل افرق حطوة الحادي ادم من شظايا التفت لا الليل اسراح

وانا ابيء اليك متى تلك الشقائق في مرجبا في مشاور الرجال الى الرجال

ولغرض الفبول .. لم يكن العرب وهدم الذين يقولون ذلك . الارض قالت .

ارابتهم هذه الارض كما تركها العرب ؟ التسبيح المتواضع المبني باليد الذي اتفد كل فطرة مطر وساعد الزرع على النمو من بين الشقوق ؟ ارابتهم الحقول الحروثة بجد ؟ الحقول تتدلى من الجبال .. تذب من القفر ...

تجمع حول شجرة شائكة واحدة ؟ حتى تزونها ، لا تمضوا في ترداد كيف جعلنا نحن اليهود ، من صحاريهم ووردة مزهرة !

اه ، ا شعبي ! ارابتهم منطفات الشوارع في القدس ؟ والحشود تضر متجمعة الوجه من الخوف ؟ منطفات الشوارع تلك ماثوفة لدي ، ليس من اي حلم بارض موعودة بل من ذكريات من برلين ووارسو وباتني وحدي لا احمل بطاقة عودة .

وقيتنا ، ان اهرب من هؤلاء السواح اليهود المتبجحين وكان كل منهم قد دمر مدفاها من مخلصهم لبيح الملبوسات في بروودواي السغلى من مرتعاهم في نيو جيرسي ، من ردهاهم في واشنطن ،

يسكون الدم على رمال الصحراء ، بتحدثون الان ، كل منهم كان عظيم . الارض سترعني ، كنت افكر ،

والارض ، استطاع الاتصال بها . الارض - انرفون تلك الارض ؟ انرفون حلوة تلك الارض المرة ؟ انرفون كم هي عربية تلك الارض ؟

الدريم مطلق فكرة كيف نقول الارض نفسها « لا » ؟ الذين يحاولون ان يطاوها .. ؟ كما فعلنا نحن ؟ لم يكن العرب وهدم هم الذين قالوا « اذهبوا ! » غير مرغوب فيكم هنا ، سينادقكم وطناكم غير مرغوب فيكم ، فانكاركم لغرض النمو

المانيا الديمقراطية ترجم قصصا عربية

صهر دار « فولك اوند فلت « الاتالمية الديمقراطية مجبوبة للمصالح العربية هذا العام تضم اعمال سبعه عشر كاتيبا من سنة لمدان عربية هي ج . ع . م . سوريا ولبنان والسراي والسودان وليبيا .

والرئيس صبحي الحبيب الحبوب يوسف ارسن ، وعضوان الجمهورية العربية المتحدة ، وبصائيل نييم من لبنان ، والطبيب الصالح من السودان ، الذين سبق ان ترجمت اعمالهم الى لغات عديدة واعيدت في السراي .

ويضم ايضا عبد الرحمن الشرفوي الذي سبق ان ترجمت روايته « الارض » الى الالمانية ، ويضم المجموعة قصصه « العرب » . كما تضم ايضا « فليل الجاهنم » للكاتيب الكبير يحيى والتي سبق ان شاهدنا جمهور العاصم الالمانية على الشانته اتاه اسوع الاحلام في الماتسا الديمقراطية .

ويضم المجموعة قصصا للكاتيب من سورسا هاما عبد السلام المجلبي وركزا تاجر ، ويناول الكاتيب الفلسطيني غسان كنفاني مسألة الاجئين الفلسطينيين في قصه « رجال في الشمس » ، اما مشكل الراة العربية وحقوقها السلوية في الكاتيب فيرمها الكاتيب العراقي فؤاد الكركلي وكان من الكاتيب العربيين عبد الرحمن الخبيسي واحمد رشدي صالح .

والكاتيب الذي اسعدت المجموعة وهي مخصصة في نشر الآداب الاجنبية ان هدفها هو التعرف بعد من الكاتيب التقدميين في الصالم العربي الذين يلمون دورا نشطا من اجل مستقبل افضل لوأقمتهم .

والطبي ان ليس من مهمة مثل هذه المجموعة تقديم صورة شاملة عن الوضع الحالي للتعلم وجوده واحكامات تطوره ولكن هذه المجموعة تفي بضع بعض الاوضاع على التاريخ المتسدد الحواكب لهذه اللخفة في اعقاب الحرب العالمية الثانية والطريق المتروش بالصحبا الذي فعلته هذه الدول الغنية في التلغاح رغم معاناة الامم الصاخطين والمغاربين .

للمتلكات الهزيلة وقد اخرجت الى الشارع ؟ لان كاي يتطالب بها ، والتسلف الشديد ثم الدمار ؟ اشاهدنا الاولاد يكون باحثين بين الدمار عن لمة ضائعة ، والممتلكات الهزيلة وقد اخرجت الى الشارع ؟ انما يتطالب بها ، والتسلف الشديد ثم الدمار ؟ اشاهدنا الاولاد يكون باحثين بين الدمار عن لمة ضائعة ،

وانا ابيء ، على جناح نجمة التنوير عبر الجرح اورد مشغلي من محجرين على صفات له اوندنا ظلام الليل افرق حطوة الحادي ادم من شظايا التفت لا الليل اسراح

وانا ابيء اليك متى تلك الشقائق في مرجبا في مشاور الرجال الى الرجال